مفاسد السياسة ومعاناة الناس في ميزان العدالة؟؟!

عميد/ عبدالسلام ناجي الحمادي

■ لايكفي كيل الإتهامات أو التباكي على معاناة الشعب الطيب البرئي.. فحاجات الناس ليست أهدافاً لمعركة نارية تستحق المكايده أو تريح الضمائر أو تفرح المنتصر.. حاجات الناس هي حاجات الجميع من غاز وبنزين وديزل وسلع الاستهلاك وكهرباء وأرزاق وحركة وأمن أمان وحب وتسامح وعمل هي المعاناة الحقيقية الصعبة في ظرف رديء سيئ في صراع ناره المتاعب ووقيده أفئدة الناس المحترمة بهموم لاتطاق وبطش المطالب..

كما لاتعطي حقاً لأي ثوره أو لأي تمرد بأن تكيل المزيد من الجراح والتهور والتخبط فهي لاتمنح حق وواجب الدولة في ممارسة مسؤولياتها القانونية الإجرايمة لوضع حد لكل تلاعب ومعاناة أو قلق للناس في التسويق السياسي للحاجات وللحماقات.. واجبات الدولة مشروعة وضرورية في ظل ثورة «الحاجات» وظلم المعاناة وقسوة انحرافات السياسة الحارقة الجارحة التي تجاوزت حدود الشوارع والهتافات والشعارات وكل القوانين والواجبات والضرورات بل وقد فرضت «أي السياسة» حالة من العصيان التسويقي المغلق بالانقطاعات وأقامت وضعاً من الشلل العام لحياة والحركة الناس والعمل.

والسياسة التي تحمل لشعبها أمنيات الموت والأزمات يجب أن تكتم أنفاسهم عندما تمس الناس وأحلامهم وحقوقهم ومصالحهم ومعيشتهم.. والمعارضة لابد لها أن تفرق بين معاداة السلطة وبين حاجات المواطنين ومعاداة ومعاقبة الناس الأبرياء التي تهز الكيانات والأسواق والشوارع.. والحزبية بقدر ما تجسد التعبير الحي للدمقراطية والتعدد السياسي لا يمكن لها، بل لايحق لها أن تحرك الشارع بمخدرات الشعارات أو بدك مؤسسات الضبط والعدالة أو مباركة تعطيل الحياة وتوفيق حاجات الناس وحجزها وحجزها في مواقعها لصناعه ثورة على حساب الناس والأمم وآلامهم وقسوة الملاحقة والسهر وحشرهم في طوابير انتظار ودعاء وأورام الركب وفواحش الغلاء والمزايدة والمغالاة بحاجاة وأقوات الأبرياء الذين لاناقة لهم ولا جمل ولابعير في ثورة أو تغيير أو سلطة..

والسلطة هنا .. محور ومحط أنظار الجميع.. ففي ظل ما وصلت إليه حاجات ومعاناة الناس إلى ذروتها الخانقة.. صار على الدولة بكل وزاراتها وقواتها «نيابة عن شعبها وناسها» أمراً وفرضاً مفروضاً للتدخل لصالح الناس وبقوة القانون.. فالشرع قبل الشوارع، والقوانين فوق الجميع، والحاجات الضرورات قبل المطالب، بعيداً عن التهاب المخاوف وإلتهام الحقوق والحريات العامه للناس كل الناس الخارجين عن لعبة السياسة وعن شعارات ليسوا مسؤولين عنها، والناس أصلاً ليسوا طرافافيها.. والناس هم غاية وهدف كل سلطة وكل سياسة أو أحزاب لإشباع حاجاتهم وتوفير متطلباتهم، لا تحويلها إلى رباط عنق فاخر يتم استخدامه لخنقهم وإلحاق كل الأذى بهم...

والسلطة .. كانت هدفاً لزمن طويل قد مضى .. لكنها مع تطور الديمقراطية وثقافة الحوار والعقائد وتحولها إلى حاجة للاستقرار والتنمية لإسعاد الناس.. صارت السلطة وسيلة يتداولها السياسيون الحزبيون «ومن خلال الناس «وبالصناديق» كأدوات سلمية ناعمة هادئة حضارية مدنية تسودها الثقة بالحشد المنطقي وبالأفعال المباركة من السماء ومن الناس وبالناس أنفسهم ولصالحهم.

والدولة مسؤولة تماماً في أي ظرف عن ردع التهور التسويقي لحاجات ولمتطلبات الناس التي تجاوزت الشرع الإلهي في المغالاة بالأسعار والتفنن في الغش الخبيث والمضاربة السعرية وفي تحويل الشوارع والكرامات والمحطات والمتاجر إلى أسواق سوداء ظالمة جائرة أمام أبصار السياسيين وأنظار السلطة وتحدياً سافراً ساخراً للشرع ولكل القوانين والقيم، التي تجيز الاعتراض والتباين والخلاف العقائدي ولا تسمح مطلقاً بإحراق الشوارع وإدماء القلوب بالفواحش والخروقات وإقحام الناس بالمعاناة وبصعوبة ومغالاة الأرزاق وبإقلاق المعيشة الآمنة.

اهتف .. طالب ومارس السياسة كيفما شئت، وبقانون .. لكن لا تؤذي الناس وتحرق أعصابهم بالمعاناة وبهرولة الأسواق نحو الكارثة وانفلات النظام والقانون إلى حد التهور والحريات المطلقة المفسدة للحقوق والواجبات التي لا عاصم لها ولا ضوابط، أو ناهياً عن منكراتها.

القانون والناس والحاجات .. أمانة في أعناق الجميع .. والدولة ليست دعوة لهدنة أو تهاون أو حياد .. بل هي قوة حسم وحد فاصل بين المعاناة والسياسة والناس .. ولا حاجة للناس بسياسة أوصلتهم إلى هذا النحو من التصرف والتطرف والمعاناة والاختناق المعيشي والقلق والاحتراب الناري والصناعات الخبرية الحربية المربكة.. فإن لم تجمع مواقف وكلمة الجميع هذه المغالاة والمعاناة وفواحش الفوضى ومفاسد السياسة وهرولة هواء السلطة والتمترس؟ فأين الناس وحقوق الناس ومعاناتهم من السياسيين والحكام والمتهورين والخارجين عن القانون ومن الإرهاب؟؟!

مجلس حرب

علي الخياطي

يتضح جلياً وبما لا يدع مجالاً للشك أن صاحب ومؤيد ومروج لشيء يسمى (مجلس انتقالي) إنما هو منفذ لمخطط انقلابي خارجي سواء كان اللقاء المشترك أو بعضاً من قادته، فالدعم الذي يصل من أطراف خارجية لم يكن الأساس من تقديمه للعناصر المتآمرة الدخول مع السلطة في حوار يؤدي في النهاية إلى عودة الأمن والاستقرار واستمرار الدولة في مهامها خدمة للعامة التي عانت وتعاني كل أشكال وصنوف الحصار الخانق من منطلق ما سيخرج به شركاء العمل السياسي من اتفاق ووفق ما على الطاولة من مبادرات وحلول سلم بها كل من يحب السلم الاجتماعي وحقن الدماء بل الغاية من تقديم هذا الدعم هي فتح أبواب الجحيم على اليمن.

مشروع المجلس الانتقالي لا يعني غير حاجة واحدة ولا يهدف لهدف آخر غير إعلانها حربا على الجمهورية اليمنية التي تمثلها شرعية الشعب والتي سوف لن تقف مكتوفه الأيدي في حالة إعلان (مجلس انتقالي) فالحكم في كل الأحوال لا يصله طرف إلا بموجب قرار الأمة أو بموجب اتفاق تقبل به كافة الأطراف سلطة ومعارضة ما لم فهو انقلاب والانقلاب مرفوض مرفوض وسيواجه بقوة كخيار لا رجعة عنه.

هناك ساسة في المشترك ومن قبل وفي أثناء الأزمة ركزوا في خطابهم السياسي على التحريض وإشعال الفتنة وإسقاط الشرعية وكلما أشعلوا النار تطفئها الإرادة الصادقة المستمدة لشرعيتها من الشعب حتى أن عدوان الجمعة على مسجد النهدين كان كفيلاً بأن تشتعل النار لكن الرئيس منع إشعالها في حين كانت شظايا الهجوم تسكن جوار قلبه وتحيط به في قدسية الجامع عشرات الجثث من القتلى والجرحى شملت قيادات الدولة والحكومة.

إن الجرم من قبل مجانين المشترك والتزكية من قبل بقية قادته وإنشاء هذا المجلس يعني المسمار الأخير في شرعية ونعش المشترك، سقوط شرعية بموجب القانون ويعني بالنسبة للدولة التي تمتلك كل القوة للقيام بواجبها الدستوري وستكون نتائجه مزيداً من الدماء والدمار ومزيداً من الحصار ولا مجال لحوار بعده.

الشَّعْبْ.. شمّاعة الفوضى وضحيتها

محمد محمد إبراهيم

■ فوجئت هذه المرة.. ليس لأني زرت اليمن في2010 م وشاهدت مستوى الحياة اليومية العامرة بوتائر البناء والتنمية والتعايش، بل لأني لمست صنعاء الوديعة على غير عادتها..

لقد جُردت من السكينة، وتحولت شوارعها وسطوح منازلها إلى ثكنات عسكرية.. والغريب أن الجميع يهتف باسم الوطن.

هكذا قال لي أحد الأشقاء المصريين حين كنا في نقاش جوهره الإقتصاد ووطأة الأزمة السياسية التي تعصف بمعيشة الناس منذ خمسة أشهر.. ما أقسى هذه العبارات التي تحمل تعبيراً على ما يجري في الساحة اليمنية من متناقضات وصلت حد تجاوز التعبير عن الرأي إلى اقتحام الأعراف والقيم السلمية والإجتماعية ونقلت خطاب الهامش إلى المنشت.. بل وتجاوزت حدود الشرائع السماوية وصولاً إلى نَصْب الشعب شمّاعة للفوضى ولا ضحية لهذا التمترس والجدل العقيم سوى الشعب ومقدرات ومكتسبات نضال كل ابناء اليمن التي تحققت خلال ٤٩ عاماً (عمر ثورة السادس والعشرين من سبتمبر والرابع عشر من أكتوبر).

... الجميع يهتف باسم الوطن».. إنها عبارة تشير إلى الشعب المخنوق بالظلام والمصاب بهستيريا التفكير إلى عودة زمن (الخيل والبغال والحمير) ومؤشرات الأسوأ في أزمة تزحف نحو رغيف الخبز.. أي منطق هذا؟! .. محاولة إقناع الشعب الذي لم تراع دعوات التمزيق والتشرذم والعودة لمربع تصفية الحسابات، مستوى عقله ووعيه وإدراكه لمصلحته وأمنه واستقراره.. ولنفترض أن شعباً وصل تدني وعيه حد الغباء والبلاهة وهو أمام هذا السيل الزبد من الشعارات.. لا ولن يقتنع بتاتاً أن له أدنى مصلحة في أن تقطع الطريق باسمه وتقتل النفس المحرمة العابرة للسبيل باسمه، ويفجر انبوب النفط ومحطات الكهرباء باسمه وتشل حركة الشوارع في المدن الرئيسية ، وما يترتب عليها من كساد يجفف مصادر أرزاق مئات الآلاف من الأسر التي هي جزء من هذا الشعب الذي يجري كل ذلك باسمه المقدس – فقط- في سجلات الفوضى وغياب الدولة.

«نحن هنا من أجل الشعب» أصوات تحملها مكبرات الصوت من ساحات نصبت خيامها لتشل الحركة المرورية للناس والمركبات، وتغلق باسم الشعب محلات تجارية ومطاعم ومخابز ومعارض سيارات ومكاتب عقارات واستشارات وصحف وغيرها وتحول حياة اصحاب المنازل إلى حالة استنفار قصوى واستعداداً بالسلاح دفاعاً عن النفس والكرامة وحرمات منازلهم من احتمال هجمات عصابات اللصوصية تحت مظلة فوضى الساحات..

«نحن هنا من أجل المستقبل».. عن أي مستقبل نتحدث بعد أن صار أمل الشعب وأمنية المواطن العودة إلى الماضي القريب ليعبر الشارع والطرقات البعيدة بأمان ويصل إلى باب منزله دون استجواب أو تفتيش ويرى أبناءه يلعبون مع صبيان الجيران دون خوف من مهاترات ساحات لم يعد الخوف منها أكثر من الخوف عليها، من ثورة إنقاذ يقوم بها المجني عليه.. وهو الشعب والمواطن الذي وقع ضحية صبر الدولة حد الغياب وانتهازية القوى التي لا ترى إلا مصلحتها وليذهب الشعب إلى الجحيم.

الوطن الذي نحبه

عبد الملك السلال

■ عندما تكون هناك حاجة إلى استفتاء للمواطن على حجم حبه لوطنه..مع كل نازلة.. أو محاولة للعبث بأمن الوطن..

تكون الكلمة العليا لهذا المواطن المحب والمتفاني والهائم بحب هذا الوطن الغالي..

حيث ردود الفعل التلقائية والجسورة من المواطن لمواجهة قوى الشر بما يستحقون..

○○○

أحياناً تتواصل الجرائم بحق الوطن دون شعور بالمسؤولية أو وعي بما للوطن من حقوق..

يتخلى (البعض) عن معايير الانتماء لوطنه..

يترصد هذا البعض لكل شيء جميل فيه فيسعى ليحوله إلى صور مشوهة تسيء لكل مواطن شريف فيه..

لا فرق قي هذا بين عدو من الخارج وأولئك الذين لا يلتزمون بالقانون والنظام ممن يحملون هوية الوطن..

○○○

الوطن زهرة ووردة وجمال أخاذ ومثير لا يبارى..

هو كذلك لمن أعطاه الله عقلا راجحاً ليكون هذا هو رأيه ومشاهدته لكل ذرة من تراب الوطن..

والوطن هو الحب الذي لا ينتهي ولا يعلو عليه أو يتساوى معه حب آخر..

إنه أجمل القصائد وأغلى الكلمات وأكثر القصص إثارة واستمتاعاً..

○○○

كلمة الوطن، قيثارة حب وموسيقى حالمة نترنم بها ونصغي لها بكل انبهار وإعجاب..

مع كل المواقف التي تمر به أو يمر بها بما فيها تلك المواقف التي تكدر خواطرنا وتسيء إلى وطننا..

وما من أحد مرت كلمة الوطن التي ينطقها في لسانه أو عبرت في طريقها إلى مسامعه، إلا وشعر بالزهو والاعتزاز مالم يكن إنساناً ناكراً وجحوداً وغير محب لوطنه..

○○○

حماية الوطن بكل الوسائل المشروعة من أعدائه ومن المترصدين شراً بمجالات التفوق فيه تقع مسؤوليتها على كل المواطنين ومن غير أن يستثنى في ذلك أحد كائناً من يكون..

والدفاع عن الوطن مشروع دائم ومستمر وحق لكل مواطن ينتمي إلى ترابه ويستظل تحت سمائه وينعم بخيراته حين يكون هناك تهديد لأمنه أو محاولة للعبث بمقدراته...

○○○

إن أي محاولة إرهابية لا يمكن إلا أن يكون التصدي لها هو الموقف المناسب منها..

وهذا هو الأسلوب الصحيح للتعامل معها بحسب مايرى صاحب القرار أين تكون مصلحة الوطن..

وإن التسامح أو التساهل أو البحث عن مهدئات وقتية أو البحث عن قنوات لا توصل إلى توفير الحماية المناسبة لحق الوطن والمواطن من تصرفات هؤلاء الأشرار هو في النهاية أسلوب وإجراء لا يخدم المصلحة العامة...

وبالتالي يقوض الأمن ويضع المواطن في دوامة من القلق بوجود مستنقع نتن من الفوضى والضياع..

○○○

شكراً لحماة الوطن من رجال الأمن إلى كل مواطن دافع عن وطنه فقد أثبت الجميع أنهم على قدر عال من المسؤولية والشعور بالواجب...

فالوطن أمانة في أعناقنا جميعاً، ولايجب أن نتراخى في الدفاع عنه وحمايته وإلا سرقه الأشرار وأحالوه إلى مساحة للقتل والسحل والفوضى، استجابةً لأحلامهم وتطلعاتهم ونواياهم..

وهذا ما سيكون عصياً عليهم بحول الله.

ssalala99@gmail.com